

المقدمة

يعتقد البعض أن هناك من الأحداث التي تمر بحياة الإنسان ما قد يسقط نهائياً من ذاكرته وواقعه. ولكن ما حقيقة الأمر؟

هل يستطيع المرء نسيان ما يمر به من خبرات أليمة أو أحداث قاتمة؟.. أم أن هذه الوقائع تقفز بين وقت وآخر إلى وعى الذاكرة ويجد الإنسان نفسه أمامها وجهاً لوجه.. فيتذكر معها كل التفاصيل صغيرها وكبيرها.. وقد يستعيد معها أحلامه وطموحاته الماضية؟

والواقع أن ماضى الإنسان وما حدث له فى الأيام السابقة يظل منزويًا قابعا.. مستكينًا فى عقله الباطن فى انتظار لحظة مناسبة.. فيجده أمامه حيا يرزق يعيش بداخله طوال الوقت فلا ينسى أبداً.

فى هذا الكتاب - تجد أيها القارئ - المحاور الصحفى الكبير مفيد فوزى ودماءه الغزيرة تسيل من أصابع يده بسبب حبه لابنة الجيران عندما أغلقت باب منزلها على إصبعه فأصابه بجرح عميق فى قلبه.

وترى الكاتب الصحفى عبد الوهاب مطاوع يروى حكايته مع صديق طفولته.. «رفعت» ابن الحداد.. وقد رآه أمام عينيه والبحر يبتلعه بين أمواجه العاتية وقد شلته الدهشة والمفاجأة.

وكذلك د. عبد الرحيم شحاتة محافظ الجيزة.. وكيف لعب مدرس الكيمياء بالمدرسة الثانوية دوراً كبيراً فى تغيير مجرى حياته.

فى هذا الكتاب تجد أيضا د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة.. ولحظات الحزن الدفين عند وفاة ابنه الوحيد وهو فى عمر الزهور.

ونرى دكتور خيرى السمرة عميد كلية طب القاهرة، وقد بدأ يمارس مهنته كطبيب للأعصاب وجراح وهو فى سن العاشرة من عمره.. وحكايته مع «الأرنب» الذى أجرى له عملية فى عموده الفقرى!! ويتضمن الكتاب ماما نعم الباز نائب رئيس تحرير الأخبار الكاتبة الصحفية محررة باب أخبار الأطفال وبدايتها مع الأطفال وكيف جاءت بالصدفة؟

والشاعرة «المتردة» د. سعاد الصباح الشيخة الكويتية التى قالت ما لم تقله كل مؤانث الحداثة فى شعرنا العربى المعاصر. والصحفى الكبير وجيه أبو ذكرى.. وحكاية إضرابه عن العمل.. لأن رئيس التحرير شيوعى..

وطارق حجى رجل البترول والإدارة.. وحكاية تحوله من ضابط شرطة إلى رجل بترول.

والدكتورة رتيبة الحفنى.. مديرة دار الأوبرا وعميد المعهد العالى للموسيقى سابقا.. وكيف أخفى والدها الدكتور الحفنى سرا عن بعض الزملاء الذين يحاربونها ويرفضون تعيينها معيدة للمعهد.

ونجد الدكتور عادل صادق أخصائى الأمراض النفسية والعصبية وكيف أدرك معنى الحب الحقيقى. وهو فى سن الثانية عشرة.. وكما نرى الفنان نور الشريف.. وكيف عاد إليه صوابه بمولد ابنته وطفلته الأولى مى..

والفنانة رغدة.. واحترافها التمثيل بالصدفة. بدلاً من الأدب.

والفنان محمود ياسين.. ومتى فكر فى قتل المخرج يوسف شاهين.

كما نرى أيضاً.. الفنانة صابرين وبدايتها فى طريق الفن فى الرابعة من عمرها..

والفنانة نجلاء فتحى ، وكيفية إقناعها بقبول تقبيل البطل لها فى أول أفلامها بالسينما..

والفنانة نبيلة عبيد.. وحكاية حبها الأول..

والفنانة شيرين.. ومنعطفات كثيرة فى حياتها..

وفى هذا الكتاب.. حكايات ظلت فى أعماق هذه الشخصيات...

وكانت سرّاً فى حياتهم.

□□□